تأثير السحر والتنجيم على العقيدة اليهودية في التلمود البابلي دراسة تحليلية استقرائية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية

أ. حصة بنت يوسف عبد العزيز اليوسف*,
أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن عبدالله الميمان**

سلم البحث في ٢/١٠/١٤٤٦هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ٢/١١/١٤٤٦هـ

ملخص البحث:

تناولت في هذا البحث موضوع تأثير السحر والتنجيم على العقيدة اليهودية في التلمود البابلي، وموقف الإسلام منهما، حيث بينت في المقدمة مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع فيه، وإجراءاته، وتقسيماته، ومصادره، وبدأت البحث بالتمهيد؛ حيث تناولت المصطلحات الأساسية، وهي: السحر، والتنجيم، والتلمود البابلي، ثم انتقلت إلى الفصل الأول؛ حيث بينت فيه تأثير السحر في التلمود البابلي في بناء العقيدة اليهودية وموقف الإسلام منه، ثم انتقلت للفصل الثاني؛ حيث بينت فيه تأثير التنجيم في التلمود البابلي في بناء العقيدة اليهودية وموقف الإسلام منه، وفي الخاتمة ذكرت النتائج التي توصلت إليها في البحث والتوصيات.

Abstract:

This research focuses on the topic of The Impact of Magic and Astrology on the Jewish Faith in the Babylonian Talmud and the Islamic Perspective on them. In the introduction, I explained the research problem, its significance, objectives, scope, previous studies, the adopted methodology, procedures, division, and sources. The research begins with a preface, in which I discuss the key terms: Magic, Astrology, and the Babylonian Talmud. Then, I proceeded to Chapter One, where I explained The Impact of Magic in the Babylonian Talmud on the formation of the Jewish Faith and the Islamic Perspective on It. Then, I proceeded to Chapter Two, where I explained The Impact of Astrology in the Babylonian Talmud on the formation of the Jewish Faith and the Islamic Perspective on It. Finally, in the conclusion, I mentioned the findings and recommendations of the research.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فأما بعد:

* باحثة بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة, جامعة القصيم, المملكة العربية السعودية.
** الأستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة, جامعة القصيم, المملكة العربية السعودية.

فإن من نعم الرحمن المنان أن دين الإسلام قد جاء بأتم البيان والتبيان، فهو الدين الناسخ لجميع الأديان، فقد قال الله تبارك وتعالى: {وَأَنزَلنَآ إِلَيكَ ٱلكِتَٰبَ بِٱلحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَينَ يَدَيهِ مِنَ ٱلكِتَٰبِ وَمُهَيمِنًا عَلَيهِ} [سورة المائدة:٤٨]، وقال تعالى: {وَمَن يَبتَغِ غَيرَ ٱلإِسلَٰمِ دِينا فَلَن يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي ٱلأَخِرَةِ مِنَ ٱلخَٰسِرِينَ} [سورة آل عمران:٨٥].

فإن هذا الدين بلغ أوجه الكمال والتمام، وهذا مما هو معلوم من الدين بالضرورة ولا يسع إنسان جهله، للأدلة النقلية والعقلية التي لا تحصى، ومن تمام كماله أنه جاء بما يصلح لكل زمان ومكان، وبدين يخلو من تعارض العقل مع النقل، ويخلو من الاستعانة بطقوس السحر والتنجيم.

لكن لم يكن هذا الحال في الديانة اليهودية، فالناظر إلى التلمود يجد طقوس سحر وتنجيم قل ما تتوافق مع العقل الفطري السوي، ولم ينتهِ المطاف لهنا فحسب، بل إن هذه الطقوس أثرت في بناء العقيدة اليهودية المحرفة، فتضمن التلمود لأجلها عقائد فاسدة، كالكفر.

ولما عزمت على تقديم موضوع لرسالة الماجستير، وقع الاختيار على موضوع السحر والتنجيم في التلمود البابلي، فجاء العنوان حاملاً المسمى التالي: (تأثير السحر والتنجيم على العقيدة اليهودية في التلمود البابلي دراسة تحليلية استقرائية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية).

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر السحر والتنجيم على العقيدة اليهودية في التلمود البابلي وما موقف الإسلام منهما؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

١. ما طقوس السحر في التلمود البابلي؟

٢. ما تأثير طقوس السحر في التلمود البابلي في بناء العقيدة اليهودية؟ وما موقف الإسلام منها؟

٣. ما طقوس التنجيم في التلمود البابلي؟

٤. ما تأثير طقوس التنجيم في التلمود البابلي في بناء العقيدة اليهودية؟ وما موقف الإسلام منها؟

أهمية الموضوع، وتكمن في التالي:

١. كون التلمود عند اليهود ذا أهمية وقدسية أكثر من التوراة، حتى وصل بهم الحال

باعتقادهم أن من احتقر أقوال الحاخامات فهو مستحق للموت[١]، لذا بناءً على ذلك وجدت من المهم أن ابحث عن موضوع أثر السحر والتنجيم على العقيدة اليهودية في التلمود البابلي.

٢. أن التلمود البابلي احتوى طقوس سحر وتنجيم بعضها ليست واقعية وذا تأثير عقدي خطير، لذا وجدت من المهم البحث في هذا الموضوع.

٣. وجدت من الأهمية ذكر موقف الإسلام من السحر والتنجيم في التلمود البابلي ودحض شبهاتهم العقدية.

أهداف البحث:

١. بيان طقوس السحر في التلمود البابلي.

٢. إيضاح تأثير طقوس السحر في التلمود البابلي في بناء العقيدة اليهودية، وموقف الإسلام منها.

٣. ذكر طقوس التنجيم في التلمود البابلي.

٤. بيان تأثير طقوس التنجيم في التلمود البابلي في بناء العقيدة اليهودية، وموقف الإسلام منها.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: سيقتصر هذا البحث على تأثير السحر والتنجيم على العقيدة اليهودية في التلمود البابلي وموقف الإسلام منهما.

الدراسات السابقة:

- **التلمود وموقفه من الإلهيات عرض ونقد،** للباحث: أبو بكر محمد ثاني، وهي رسالة مسجلة لنيل درجة الدكتوراة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وناشره: عمادة البحث العلمي، ومكان النشر: الجامعة الإسلامية،

وأوجه اتفاق دراستي مع دراسة الباحث:

منهج الباحث في الدراسة منهج نقدي، وهو كذلك منهجي في الدراسة، وتقاطعت دراسة الباحث مع دراستي في مبحث واحد مدرج أسفل إحدى الفصول، وهو: موقفهم من السحر.

وأوجه اختلاف دراستي عن دراسة الباحث:

سأفصل في موضوع السحر في كل فصول الدراسة، وهذا بخلاف الباحث حيث تطرق لهذا الموضوع في مبحث واحد، وسيقتصر الباحث في دراسته على المنهج النقدي، وهذا بخلاف دراستي فسيكون منهجي تحليلي واستقرائي ونقدي،

واختلاف موضوع الباحث عن موضوعي في الدراسة كما يتجلى في العنوان، ولم يفصل الباحث في موضوع التنجيم، وهذا الموضوع محل دراستي بالتفصيل.

- **علاقة السحر بالطب في الحضارات القديمة: الكتابات اليهودية والمسيحية المبكرة انموذجاً**، للباحث: أسامة عدنان يحيى، وهو بحث قصير مصدره: دورية كان التاريخية، وناشره: مؤسسة كان التاريخية،

وأوجه اتفاق دراستي مع دراسة الباحث:

تطرق الباحث للسحر في التلمود في بعض المواضع، وهذا محل دراستي بالتفصيل،

وأوجه اختلاف دراستي عن دراسة الباحث:

تناول الباحث السحر في الكتابات اليهودية والمسيحية، ودراستي ستقتصر على التلمود البابلي، وبحث الباحث بالطب، وهذا بخلاف دراستي حيث ستكون من الناحية العقدية، ولم يستخدم الباحث المنهج التحليلي والنقدي والاستقرائي في بحثه، ودراستي ستتناول هذه المناهج، وعدم تطرق الباحث لموضوع التنجيم، وهذا محل دراستي بالتفصيل، ولم يفصل الباحث في موضوع السحر في التلمود حيث إن دراسته تتجلى في ثمانِ صفحات، وهذا بخلاف دراستي فسأفصل في موضوعي السحر والتنجيم.

منهجي في البحث:

سيكون المنهج المتبع في هذا البحث كالآتي:

الأول: المنهج التحليلي: حيث سأقوم بتتبع أقوال حاخامات اليهود في التلمود البابلي عن موضوعي السحر والتنجيم، وتفكيك أقوالهم، ودراسة هذه الأقوال بتعمق للوصول إلى الفهم الصحيح لموضوعي السحر والتنجيم في التلمود البابلي.

الثاني: المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء التلمود البابلي واستخراج ما فيه من طقوس السحر والتنجيم التي كان لها الأثر على المعتقد اليهودي.

الثالث: المنهج النقدي: حيث سأقوم بدراسة السحر والتنجيم في التلمود البابلي دراسة موضوعية، ومن ثم انقدها وأبين تأثيرها العقدي على ضوء العقيدة الإسلامية.

إجراءات البحث:

أولاً: الإجراءات العامة:

١. عزو الآيات القرآنية إلى سورها، مع رقم الآية.

٢. تخريج الأحاديث النبوية من كتب السنة التي عليها المعتمد، وإليها المستند، فإن

كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وإن كانت في غيرهما فإني أجتهد في تخريجها من كتب السنة، وذلك عن طريق ذكر اسم الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث أو الأثر، مع الحرص على بيان حكم الحديث عن طريق إيراد كلام الأئمة وأصحاب الصنعة في هذا الشأن، متبعةً في ذلك الطريقة العلمية المتعارف عليها في التخريج.

٣. إن تكرر الحديث أو الأثر فإني أُشير إلى ذلك بعبارة: سبق تخريجه.

٤. توثيق الأدلة من الكتب المقدسة لليهود.

٥. شرح الكلمات والمصطلحات الغريبة، وعزوها لمصادرها.

٦. الترجمة للأعلام غير المشهورين من خلال الرجوع إلى مصادر التراجم المتخصصة.

٧. التعريف بالأديان والفرق التي أوردها في البحث بما يفي بالغرض، ثم أحيل إلى المصادر التي توسَّعت في التعريف بها.

٨. وضع خاتمة مشتملة على أهم النتائج والتوصيات.

٩. تذييل البحث بفهرس المصادر والمراجع.

ثانياً: الإجراءات الخاصة:

١. سأقوم قدر الإمكان بجمع جميع ما يتعلق بطقوس السحر والتنجيم ودراستها دراسة موضوعية، ونقدها بموازين النقد العلمي السليم.

٢. سأقوم بتصنيف النصوص حسب تبويبات الخطة.

٣. في كل النصوص التلمودية المذكورة في هذا البحث التي تدور حول السحر والتنجيم سأبين موقف الإسلام منها.

خطة البحث:

جاءت مشتملةً على ديباجة البحث، ومشكلته، وأهمية الموضوع، وحدوده، والدراسات السابقة، وتقسيمات البحث، والمنهج المتبع فيه، وإجراءاته.

تقسيمات البحث:

جاء هذا البحث مشتملاً على تمهيد، وفصلين، وخاتمة، وذلك كما يلي:

التمهيد، تعريف بالسحر وبالتنجيم وبالتلمود البابلي

الفصل الأول: تأثير السحر في التلمود البابلي في بناء العقيدة اليهودية وموقف الإسلام منه:

المبحث الأول: تأثير السحر في التلمود البابلي في بناء العقيدة اليهودية

المبحث الثاني: موقف الإسلام من السحر

الفصل الثاني: تأثير التنجيم في التلمود البابلي في بناء العقيدة اليهودية وموقف الإسلام منه:

المبحث الأول: تأثير التنجيم في التلمود البابلي في بناء العقيدة اليهودية

المبحث الثاني: موقف الإسلام من التنجيم

الخاتمة وفيها: النتائج والتوصيات.

التمهيد: تعريف بالسحر وبالتنجيم وبالتلمود البابلي

السحر من أفظع الحيل وأشدها سوءاً والتي من خلالها يحصل الساحر على مراده، وتأثيرها ليس بمستقر إلا على ضعفاء الإيمان بالخالق والمنقطعين عنه، فهذه الأرواح هي محل تأثير السحر، والتنجيم مبني على أوهام لا حقيقة فيها، ويقع بها ضعفاء النفس فيقحمون أنفسهم في متاهات لا طائل لها(٢).

جاء التنديد بكل من السحر والتنجيم في ديانتي الإسلام واليهود(٣)، وفيما يلي سأبين مفهومي السحر والتنجيم:

أولاً: التعريف بالسحر لغةً:

التعريف بالسحر في اللغة العربية:

السحر في اللغة عند المسلمين يراد به عدة معاني، منها: "السحر: الأخذة التي تأخذ العين. والسحر: البيان في الفطنة. والسحر: فعل السحر"(٤). ومنها: "كل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر"(٥)، وورد لفظ السحر في القرآن الكريم في قوله تعالى: {سَحَرُوٓاْ أَعيُنَ ٱلنَّاسِ}(٦).

ورد لفظ السحر في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، والدليل: "...إن من البيان لسحراً، أو إن بعض البيان لسحر"(٧).

التعريف بالسحر باللغة العبرية:

اللفظ العبري للسحر هو أكشاف ويراد به عدة أمور، منها: السحر، والعرافة(٨)، والفتنة(٩). وورد لفظ السحر في العهد القديم، والدليل: "اما انتم فتقدموا الى هنا يا بني الساحرة ..."(١٠). وورد أيضاً في التلمود البابلي، حيث قيل: "كثرة النساء تولد مهنة السحر"(١١).

ثانياً: التعريف بالسحر اصطلاحاً:

التعريف بالسحر اصطلاحاً عند المسلمين:

السحر اصطلاحاً عند أهل العلم فيه عدة أقوال:

القول الأول: "السحر: عزائم ورقى وعقد تؤثر في الأبدان، والقلوب، فيمرض، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه"(١٢)، وهذا القول هو المختار.

القول الثاني: "السحر من عمل الشيطان، يفعله في الإنسان بنفثه، وهمزه ووسوسته ويتولاه الساحر بتعليمه إياه، ومعونته عليه، فإذا تلقاه عنه استعمله في غيره بالقول، والنفث في العقدة"(١٣).

القول الثالث: "هو خدع ومخاريق ومعان يفعلها الساحر، حتى يخيل إلى المسحور الشيء أنه بخلاف ما هو به، نظير الذي يرى السراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء، ويرى الشيء من بعيد فيثبته. بخلاف ما هو على حقيقته"(١٤).

القول الرابع: "السحر اسم جامع لمعان مختلفة"(١٥).

التعريف بالسحر اصطلاحاً عند اليهود:

السحر يراد به: محاولة التأثير بالأحداث أو الناس، إما بإيقاع أذى بالغير، أو تسخير قوى شيطانية لجلب المنفعة أو دفع مضرة، أو استطلاع المستقبل، أو بوسائل الشعوذة(١٦) والخداع(١٧).

والسحر ظاهرة عالمية تنتشر في كل بقاع الأرض وبين كل الشعوب منذ أقدم العصور، وله عدة صور منها: استخدام التمائم والأحراز(١٨)، وترديد التعاويذ، وتوجيه اللعنات، أو قراءة الكؤوس، أو الحصي، أو الرمل، أو الورق، أو اتجاه الطيور في طيرانها، أو حركات الحيوانات، أو فحص أحشائها، أو رمي السهام، أو حركات الكواكب والنجوم، أو تحطيم نموذج للعدو مصنوع من الشمع، أو الخشب، أو الطين، أو غير ذلك(١٩).

والساحر هو: من يدعي لنفسه معرفة الغيب بطرق مختلفة، أو قدرة فوق الطبيعة، وقد ادعى السحرة أن لهم السيطرة على حوادث المستقبل لتعديلها بطرق سرية، أو تغييرها، وزعموا أن لهم علاقة بالآلهة، أو بالجان(٢٠).

ثالثاً: التعريف بالتنجيم لغةً:

التعريف بالتنجيم لغةً عند المسلمين:

التنجيم مأخوذ من النجم ويراد به: "الكوكب. والنجم: الثريا، وهو اسم لها علم، مثل زيد وعمرو. فإذا قالوا: طلع النجم، يريدون الثريا"(٢١).

ورد لفظ النجم في القرآن الكريم وذلك بقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾(٢٢).

ورد أيضاً في سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام، والدليل: أن أبا مالك

الأشعري رضي الله عنه حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم(٢٣)..."(٢٤).

التعريف بالتنجيم لغةً عند اليهود:

"النجوم في الكتاب المقدس تشمل كل البروج والأجرام السماوية ، باستثناء الشمس والقمر اللذين يذكران بالتحديد"(٢٥).

ورد لفظ النجم في العهد القديم كما يلي: "...وتمثال اصنامكم نجم الهكم الذي صنعتم لنفوسكم"(٢٦).

ورد أيضاً في التلمود البابلي كما يلي: "لو كانت الأعمدة متقاربة كما في سقف المنزل، بحيث لا يمكن رؤية النجوم..."(٢٧).

رابعاً: التعريف بالتنجيم اصطلاحاً:

التعريف بالتنجيم اصطلاحاً عند المسلمين:

"هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان كأخبارهم بأوقات هبوب الرياح، ومجيء المطر، وظهور الحر والبرد وتغير الأسعار وما كان في معانيها من الأمور، يزعمون أنهم يدركون معرفتها بسير الكبواكب في مجاريها وباجتماعها واقترانها ويدعون لها تأثيراً في السفليات وأنها تتصرف على أحكامها وتجري على قضايا موجباتها، وهذا منهم تحكم على الغيب وتعاط لعلم استأثر الله سبحانه به لا يعلم الغيب أحد سواه"(٢٨).

التعريف بالتنجيم اصطلاحاً عند اليهود:

المنجمون ليسوا بعلماء الفلك الذين يدرسون أبعاد الأجرام السماوية وتركيباتها ودورانها وتحركاتها، بل المنجمون هم اللذين يعتقدون بتأثير الأجرام السماوية على حياة الإنسان، فيفسرون تحركاتها وبعدها واقترابها من بعضها البعض بأحداث حاصلة في حيوات البشر، ويعود ظهور المنجمون إلى القرن السابع ق.م في بابل(٢٩).

خامساً: التعريف بالتلمود البابلي لغةً:

التلمود لفظ مشتق من اللغة العبرية، ويراد به الدراسة والتعليم، وبابلي نسبة إلى بابل(٣٠)، فتعاليمه صادرة من أعضاء جماعة يهودية في بابل(٣١).

سادساً: التعريف بالتلمود البابلي اصطلاحاً:

"أما التلمود، فهو عبارة عن التقاليد والتعاليم الشفاهية التي ألقاها موسى النبى على أمته أثناء تدوين التوراة ، فتلقاها الخلف عن السلف بالحفظ"(٣٢)، وينقسم إلى

قسمين، هما:

الأول: الميشناه وهو مختص بالشريعة اليهودية.

الثاني: شرح للميشناه وتسمى بالغيماراه(٣٣).

ينقسم أيضاً التلمود البابلي من خلال الميشناه إلى ستة أقسام، وهي: كتاب الزراعة، وكتاب الأعياد، وكتاب النساء، وكتاب القوانين المدنية والجزائية وتشكيل المحكمات، وكتاب المقدسات مثل القرابين وكل ما يتعلق بها، وكتاب الطهارة والنجاسة، ويعد التلمود البابلي أكثر شمولية والأفضل من ناحية التنسيق مقارنةً بالتلمود الفلسطيني(٣٤).

الفصل الأول

تأثير السحر في التلمود البابلي في بناء العقيدة اليهودية وموقف الإسلام منه

المبحث الأول: تأثير السحر في التلمود البابلي في بناء العقيدة اليهودية

بعض اليهود محط اهتمامهم السحر، والتلمود البابلي زاخر بكم هائل من طقوس السحر تارةً بشكل ضمني وغامض، وتارةً بشكل واضح، ومحاولات بعض الحاخامات في تنظيف المجتمع من السحر والشعوذة لم تنفع؛ لأن كفة السذاجة اعتلت على كفة الإيمان(٣٥)، ودليل ذلك ما يلي من النصوص:

النص الأول: جاء في التلمود البابلي ما يلي: "يستطيع المرء الخروج واضعاً بيض شجرة الخرنوب(٣٦) أو سن الثعلب ومسمار المشنقة للميت كوقاية من المرض"(٣٧)، وبعض الحاخامات حرم ذلك ودليله: "أما الحكماء(٣٨) فقد حرموا هذه الأشياء حتى في بقية أيام الأسبوع وليس في السبت فقط واعتبروه من الطرق التي يتبعها الوثنيين في عمل السحر"(٣٩).

تأثير هذا النص في بناء العقيدة اليهودية:

يتضح أن الحاخامات وقعوا في التناقض بهذه المسألة كما سلف، وهذا إن دل دل على تخبطهم وعدم توحيد كلمتهم.

يعلم مما سبق في النص أن هذه الطقوس تستخدم في عمل السحر؛ لكون بعض الحكماء حرموها وبينوا أنها من طرق السحر.

كونهم استعانوا بالسحر وانفكوا عن الاستعانة بربهم لا يستقيم، وذلك لما يلي:

إذا كانت هذه الطقوس سحرية فكيف يعتقدون بها الشفاء والوقاية من المرض؟ فهل قدرة السحر أقوى من قدرة الرب جل وعلا؟ قطعاً ليست كذلك، والقدرة

الإلهية ليست مجالاً للمقارنة بأدران السحر وما يتعلق بها، فإذا لم تكن كذلك فلماذا لا يستعين الحاخامات بربهم الذي له القدرة النافذة في الشفاء والحماية والحفظ من الأمراض، بل وكل الشرور؟ أم هذه رغبة منهم في الانحسار من التوحيد والاستعانة بالشرك والسحر؟ لا ريب أن الاحتكام للباطل في هذا النص واضح كفلق الدجى.

ثم إن الطريق الأسهل للتداوي أليس هو من خلال الاستعانة بالله والالتجاء له؟ أم التذلل للشيطان وفعل الطقوس التي فيها تشديد للإصر على الإنسان من الإتيان بسن الثعلب وغيره رغبة في السحر؟ لا ريب أن الطريقة الأولى تحفظ للإنسان كرامته وعقيدته، والطريقة الأخرى تذله وتشوه عقيدته.

لماذا لم يتم التداوي عند هؤلاء بأمور ثابت مفعولها علمياً وطبياً؟(٤٠) أم رغبتهم الملحة في السحر أبت ذلك؟

موقف الإسلام من ذلك:

قال بعض علماء المسلمين إن السحر لا يكون إلا مصحوباً بتعظيم الشيطان والكفر، ولا ريب أن تعظيم الشيطان فيه ذل للإنسان فقد تجرد من التوحيد، والذلة صفة من صفات اليهود في كل العصور التي أقرها القرآن الكريم(٤١)، ودليله قوله تعالى: ﴿ضُرِبَت عَلَيهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَينَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبل مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبل مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَب مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَت عَلَيهِمُ ٱلمَسكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُم كَانُواْ يَكفُرُونَ بِأَيَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقتُلُونَ ٱلأَنبِيَآءَ بِغَيرِ حَقّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعتَدُونَ﴾(٤٢)، وحصول الذلة لهم ليس مستغرب؛ وذلك لأنه "حق لمن يرتع في لعنة الله ويمسي بسخطه؛ أن يكون كذلك"(٤٣).

أهل العلم مجمعون على حرمة السحر، والساحر قد كفر بتعلمه وفعله للسحر على الصحيح، وإن اعتقد التحريم أو الإباحة على حد سواء(٤٤)، ودليل ذلك قوله تعالى: {إِنَّمَا نَحنُ فِتنَةٌ فَلَا تَكفُر}(٤٥).

النص الثاني: جاء في التلمود البابلي أن أحدهم رفع تيتوس(٤٦) من الموت من خلال السحر(٤٧)،

وعندما عاد من الموت تم سؤاله: "من هو الذي يمتلك أكثر صيتاً أو سمعة في العالم الآخر؟ أجاب: إسرائيل"(٤٨).

النص الثالث: جاء عن بلعام(٤٩) في التلمود البابلي: "بعد ذلك ذهب ورفع بلعام بواسطة تعويذة(٥٠). هو سأله: من الذي له السمعة في العالم الآخر؟ أجاب: إسرائيل"(٥١).

تأثير هذين النصين في بناء العقيدة اليهودية:

سبب إثارة هذا المعتقد حول تيتوس قد يكون عائد إلى كبير الأثر الشنيع الذي تركه في النفسية اليهودية، فمن ضمن أفعاله باليهود ما يلي:

إثر الحصار الذي صنعه تيتوس ولمدة زمنية دامت لخمسة أشهر وعليها استولى تيتوس على أورشليم(٥٢) عام ٧٠م، وإزاء ذلك انكبوا اليهود إلى قتل عائلاتهم من الزوجات والأبناء، وصاروا أيضاً متفقين على نحر بعضهم لئلا تصلهم الأيدي الرومانية(٥٣).

"قدر عدد اليهود القتلى بمليون نسمة ومنع من تبقى من اليهود من الاقتراب من أورشليم وزالت اليهودية من الوجود كدولة سياسية. وأصبح اليهود منذ ذلك الحين شعباً بدون وطن"(٥٤).

ومن ضمن أفعاله باليهود قام بهدم الهيكل الثاني(٥٥) وذلك بعام ٧٠م، وهناك من يعتقد بأنه حرقه(٥٦).

كلاً من النصين الآنفين في إحياء تيتوس وبلعام من الموت عن طريق السحر والتعويذات لا يقبلهما العقل، وذلك لما يأتي:

القدرة على إحياء الموتى لو كانت بيدي المخلوقات لحصل الفساد والخراب في الأرض، ولكان الزناديق والظالمون فعلوا ذلك عن طريق السحر في إرجاع مناصريهم من قتلة وحرابة وإرهابيين وعثوا فساداً في الأرض.

لم يعلم أن هناك دليل قطعي في إحياء الموتى عن طريق السحر والتعاويذ، وقد يكون قائل هاتين الأسطورتين لا يخلو من هذه الحالات:

الحالة الأولى: إما أن يكون الذي رآه أمام ناظريه شيطاناً متمثلاً بهيئة بلعام وتيتوس، فاليهود يعتقدون أن الشياطين قد يتشكلون على هيئة رجل(٥٧) .

الحالة الثانية: قد يكون مريضاً بالوهم فتوهم هاتين الشخصيتين أمامه.

الحالة الثالثة: قد يكون كاذباً وقال ذلك بغية نصرة دينه.

ثم إذا كانت أفعال المخلوقات مطابقة لأفعال الرب من إحياء الموتى وغيره فلماذا يكون الرب رباً عند هؤلاء؟ المخلوق البشري ضعيف وعاجز عن الإتيان بمثل ذلك، والقول إن المخلوق قادر على إحياء الموتى كما يفعله الرب تماماً بلا دليل قطعي فلا ريب أنه احتكام للباطل.

موقف الإسلام من ذلك:

يؤمن المسلمون أن الله عز وجل هو المنفرد بإحياء المخلوقات وإماتتها وليس

هذا فحسب، بل منفرد في كل أفعاله من الخلق، والهداية، ومغفرة الذنوب، ويستحق جل جلاله أن يفرد بالعبادة والإلهية وحده لا شريك له فلا إله سواه(٥٨)، فقد قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم ثُمَّ رَزَقَكُم ثُمَّ يُمِيتُكُم ثُمَّ يُحيِيكُم هَل مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيءٍ سُبحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشرِكُونَ﴾ (٥٩).

ثم إن إحياء الموتى لا ريب أنه يعد من خوارق العادات، وهناك فارق بين الخوارق التي تحصل بسبب الكفر من السحر وغيره، ويكون صاحبها كارهاً للقرآن الكريم، فهذه خوارق شيطانية من الفساق أعداء الله(٦٠)، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعشُ عَن ذِكرِ ٱلرَّحمَٰنِ نُقَيِّض لَهُۥ شَيطَٰنا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ (٦١).

فشتان بين خوارق أعداء الله وأولياء الله، فأولياء الله تتأتى كراماتهم(٦٢) بسبب قربهم من الله عز وجل بالأعمال الصالحة(٦٣).

قال ابن تيمية رحمه الله: "وقد يكون إحياء الموتى على يد اتباع الأنبياء"(٦٤).

أجمع أهل العلم على أن السحر لا يظهر إلى على أصحاب الفسق، والكرامة لا تظهر على هؤلاء الفسقة، وكرامات الأولياء حق وثابته، والتصديق بها من أصول أهل السنة(٦٥).

قد تتمثل الشياطين بصورة رجال، ولربما سحرة اليهود ألبسوا على العامة بأن الرجلين اللذان ظهرا هما تيتوس وبلعام ولكنها شيطانين، وقد ورد هذا النوع من السحر في القرآن الكريم عن سحرة فرعون والذي من خلاله حصل إيهام للناس وتخييلهم وتخويفهم بهذه العصي والحبال استعانة بالسحر(٦٦) بقوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحنُ ٱلمُلقِينَ * قَالَ أَلقُواْ فَلَمَّآ أَلقَواْ سَحَرُوٓاْ أَعيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱستَرهَبُوهُم وَجَآءُو بِسِحرٍ عَظِيمٍ﴾(٦٧) .

لم يعرف خلاف للعلماء على تحريم السحر، ومن يتعلم السحر أو يعلمه فهو كافر على الصحيح(٦٨)، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحنُ فِتنَةٞ فَلَا تَكفُر﴾(٦٩).

التقرب للشياطين لا يتأتى إلا بما تحبه من الشرك والكفر وبهذا يكون كالرشوة التي تقدم لهم إزاء إسداء المهام للإنس، والشياطين كفرت بتعليم السحر للناس(٧٠)، فقد قال تعالى: {وَمَا كَفَرَ سُلَيمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحرَ}(٧١).

النص الرابع: جاء في التلمود البابلي ما يلي: "حدث مرة في قضية رجل معين قام بتطليق زوجته وعلى ذلك ذهبت وتزوجت من صاحب دكان. في كل يوم كان زوجها الأول يذهب ويشرب النبيذ، وبالرغم من أنها مارست شعوذتها ضده، فإنها لم تستفد

شيئاً لأنه كان منتبهاً إلى "الازدواجية"(٧٢). في يوم شرب إلى حد الإفراط ولم يعرف كم شرب حتى الكأس السادس عشر، كان صافي الذهن وحذراً بعد ذلك لم يكن صافي الذهن ولم يأخذ الحذر، وقامت بتحويل حالته عند العدد الزوجي من المشروبات"(٧٣)، ومن ثم: "ذهب وتشبث بشجرة نخيل، صرخت شجرة النخيل وانفجر"(٧٤).

تأثير هذا النص في بناء العقيدة اليهودية:

ارتبط هذا النص بالشيطان عصمداي(٧٥) ملك الشياطين على كل الازدواجيات، وعصمداي حسب التلمود من المفترض ألا تتم تسميته بالروح المؤذية؛ لأن افتعال الأذى دون كرامته، ولكن عصمداي يتنازل عن كرامته في بعض الأحيان(٧٦).

الأعداد العرضة للازدواجية في التلمود البابلي وتتعلق بالشعوذة: ضعف العدد ستة، وثمانية، واثنين(٧٧).

استثنى حاخامات اليهود أموراً من التعرض لخطر الازدواجية، منها: الدكان، والضيف لكونه لا يعلم ما سيتم تقديمه له، والمرأة باستثناء المرأة المهمة(٧٨) .

ارتبطت أساطير أخرى بأسطورة الازدواجية، منها ما يلي:

جاء في التلمود البابلي أن أحد الحاخامات كان: "دقيقاً حتى حول العلامات الموجودة على برميل النبيذ للدلالة على الكميات المباعة. لقد كان مهتماً بأنه يجب أن لا يكون هناك عدد زوجي من ذلك: لقد حدث مرة بأن انفجر برميل عندما وضع عليه عدد زوجي من العلامات"(٧٩).

قال أحد الشياطين في التلمود البابلي: "من أجل اثنين نقتل، من أجل أربعة لا نقتل، لكن من أجل أربعة، فإننا نؤذي الشارب. من أجل اثنين نقوم بالأذى سواء أكانوا سكارى عن دون قصد أو عمداً، من أجل أربعة فقط إذا كان عمداً لكن ليس إذا لم يكن مقصوداً"(٨٠).

النص التلمودي الآنف يستلزم التفصيل فيقال: لو كان له أبعاد أخرى تتعدى شرب الرجل لستة عشر كأساً وتم التعتيم عليها في التلمود البابلي قد يكون له تعلق بأمور أخرى، مثل:

أولاً: قد يكون له ارتباط بالظهور الرابع من الظهورات العشر(٨١) الذي ورد بالقبالاه(٨٢) والذي يرمز للقيمة الآتية: ٨+٦٠+٤= ٧٢، فهذه الأعداد كلها زوجية، ويلحظ أن ضعف العدد ثمانية في القيمة الآنفة تم ذكره في التلمود البابلي على أنه

عرضة لخطر الشعوذة، وقد يكون له ارتباط بقبالا الحروف والأعداد(٨٣)، فالحرف ميم يرمز للموت وقيمته أربعون، والحرف سين يرمز لدعم إبليس وقيمته ستون، ويلحظ أن ستون ارتبط أيضاً بالظهور الرابع، وهذه الأعداد الآنفة كلها زوجية، ويلحظ في الأسطورة الآنفة أن الرجل مات بسبب شربه لستة عشر كأساً، فقد يكون تم استعمال هذه القيم والرموز المذكورة في القبالاه في ممارسة الشعوذة من قبل المرأة(٨٤).

ثانياً: شجرة النخيل الواردة في النص تعد واحدة من ضمن الست عشرة نباتات التي تقام من خلالها طقوس قبالية(٨٥).

هناك مؤشرات قوية تدل على أن هذه الرواية التلمودية الآنفة ليست ذات دلالة واقعية، وذلك لما يلي:

يلحظ من خلال النص الآنف أن الرجل في حال يقظته وانتباهه وصفاء ذهنه لا تتحقق عليه الشعوذة، ولكن بغفلته تحصل الشعوذة، فهل الانتباه واليقظة الذهنية مسوغ كافي لعدم حصول الشعوذة؟ فإذا لم يملك اليهود الأدلة القاطعة في عضد هذا المسوغ فلا ريب لاحتكامهم للباطل.

ثانياً: في قولهم إن الشجرة انفجرت ومات الرجل، يستعدي التفصيل، فيقال: إذا كان موت الرجل مرتبطاً بتلبس الشيطان للشجرة أو تشكله على هيئة شجرة فلا يوجد قول لليهود في التلمود البابلي يدلني على هذا المعتقد في الشياطين، وإذا كان انفجار شجرة النخيل من تلقاء نفسها فلا يوجد دليل علمي قطعي يقول بانفجار أشجار النخيل.

موقف الإسلام من ذلك:

إذا كان هذا النص مرتبطاً بالسحر فلا شك أن "تعلم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافاً بين أهل العلم"(٨٦)، "ويكفر الساحر بتعلمه وفعله، سواء اعتقد تحريمه أو إباحته"(٨٧)، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلكِ سُلَيمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحرَ﴾(٨٨).

إذا كانت هذه الرواية التلمودية الآنفة مرتبطة بالحالة الذهنية في أن تكون سبباً لحصول الشعوذة من عدمها لا يوجد دليل يعضدها، والصحيح الذي ورد للنبي صلى الله عليه وسلم في بيانه للذكر الذي يحمي من كل ضرر، وهو: "من نزل منزلاً، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك."(٨٩).

المبحث الثاني: موقف الإسلام من السحر

مما يعلم أن الدين الإسلامي الحنيف حرم كل ما يؤذي البشر ويهلكهم، ومن ضمن هذه الأشياء السحر، وهو ثابت وحقيقته موجودة عند أكثر أهل العلم، وأهل العلم أيضاً مجمعون على تحريم السحر(٩٠).

تظافرت الأدلة الشرعية على تحريم السحر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر..."(٩١)، وفيما يلي سأبين موقف الإسلام من السحر:

أولاً: موقف علماء الإسلام من تكفير الساحر:

لعلماء الإسلام رحمهم الله في تكفير الساحر آراء عدة، وهي كما يلي:

الرأي الأول: الساحر يكفر بتعلمه وفعله للسحر على الصحيح، وإن اعتقد التحريم أو الإباحة على حد سواء(٩٢)، وهذا هو القول الراجح.

الرأي الثاني: "السحر اسم جامع لمعان مختلفة فيقال للساحر صف السحر الذي تسحر به فإن كان ما يسحر به كلام كفر صريح استتيب منه فإن تاب، وإلا قتل، وأخذ ماله فيئاً(٩٣)، وإن كان ما يسحر به كلاما لا يكون كفراً وكان غير معروف، ولم يضر به أحداً نهي عنه فإن عاد عزر(٩٤)"(٩٥).

وقال أحد أهل العلم رحمه الله: "ومن زعم أن الساحر يقلب الحيوان من صورة إلى صورة فيجعل الإنسان حماراً أو نحوه ويقدر على نقل الأجسام وهلاكها وتبديلها فإنه يرى قتل الساحر لأنه كافر بالأنبياء عليهم السلام يدعي مثل آياتهم ومعجزاتهم ولا يتهيأ مع هذا علم صحة النبوة إذ قد يحصل مثلها بالحيلة وأما من زعم أن السحر خدع ومخارق وتمويهات وتخيلات فلا يجب على أصله قتل الساحر إلا أن يقتل بفعله أحداً فيقتل به"(٩٦).

الرأي الثالث: السحر ليس بكفر، ولا يجوز قتل فاعله لكونه ليس كفراً(٩٧).

ثانياً: إصابة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بسحر التخييل وموقف الإسلام منه:

هذا النوع من السحر ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: { سَحَرُوٓاْ أَعيُنَ ٱلنَّاسِ}(٩٨)، ويراد بسحر التخييل: خداع العين وتخييلها بحدوث شيء لا أصل له(٩٩).

وعن عائشة رضي الله عنها: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طب(١٠٠) حتى إنه ليخيل إليه قد صنع الشيء وما صنعه..."(١٠١).

موقف المسلمين هو الإيمان بأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أصيب بهذا النوع من السحر؛ وذلك لطبيعته البشرية التي خلقه الله عليها، فهو مرض كسائر الأمراض، ولا يعد قدحاً بالنبوة(١٠٢).

ثالثاً: سحر النفث في العقد(١٠٣):

ورد هذا النوع من السحر في القرآن الكريم بقوله تعالى: {وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلعُقَدِ ٤}(١٠٤)، وهذه الآية وردت في سورة الفلق، ولهذه السورة عظيم البركة في الرقية بها مع سور أخر ذكرت بالسنة(١٠٥)، ودليل ذلك: عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم: "كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة، جمع كفيه ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما: ﴿قُل هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾(١٠٦)، و ﴿قُل أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلفَلَقِ﴾(١٠٧)، و ﴿قُل أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾(١٠٨)، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات"(١٠٩).

رابعاً: موقف الإسلام من نسبة السحر للأنبياء عليهم السلام:

جرت عادة مكذبي الأنبياء حين رؤيتهم الآيات الدالة على صدق النبوات باتهامهم بالسحر لكونه أسرع طريق للجحود(١١٠).

السحر يعد كبيرة من كبائر الذنوب، وأهل العلم مجمعون على تنزيه الأنبياء عليهم السلام من الوقوع في الكبائر(١١١)، وفيما يلي يتضح موقف الإسلام من نسبة السحر للأنبياء:

تنزيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم من الوقوع في السحر:

قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَو مَجنُونٌ﴾(١١٢)، بين الله جل جلاله أن كفار قريش كذبوا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برميه بهذا الافتراء وهو السحر، وليس هذا فحسب بل الأقوام السابقة أيضاً فعلت هذا الفعل الشنيع مع أنبيائهم(١١٣)، فرد الله سبحانه عليهم بقوله تعالى: ﴿أَتَوَاصَواْ بِهِۦۚ بَل هُم قَومٌ طَاغُونَ﴾(١١٤) أي: "ما أوصى هؤلاء المشركون آخرهم بذلك، ولكنهم قوم متعدون طغاة عن أمر ربهم، لا يأتمرون لأمره، ولا ينتهون عما نهاهم عنه "(١١٥).

تنزيه النبي موسى عليه السلام من الوقوع في السحر:

قال تعالى: ﴿قَالَ أَجِئتَنَا لِتُخرِجَنَا مِن أَرضِنَا بِسِحرِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾(١١٦)، يقول هنا عز وجل عن فرعون أنه قال: يا موسى أجئت إلينا لتخرجنا من بيوتنا بسحرك؟ ولا ريب أن الله نصر النبي موسى عليه السلام بالمعجزة، وذلك حينما اجتمعت

السحرة بكيدهم وقالوا لموسى عليه السلام(١١٧):﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَن أَلۡقَىٰ * قَالَ بَل أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ﴾(١١٨).

فسحروا عيني موسى والناس وبالتالي ألقوا السحرة الحبال والعصي، ومن ثم خيل لهم أنها تسعى، وشعر موسى عليه السلام بالخوف(١١٩)، فقال الله جل وعلا: ﴿قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾(١٢٠) على فرعون وجنوده والسحرة(١٢١).

وقال تعالى: ﴿وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ * فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ﴾(١٢٢)، فآمنت السحرة بالله جل وعلا عندما رأت ابتلاع عصا موسى عليه السلام لجميع حبالهم وعصيهم(١٢٣).

تنزيه النبي سليمان عليه السلام من الوقوع في السحر:

روي عن قتادة رضي الله عنه موقوفاً: "كتبت الشياطين كتباً فيها سحر وشرك، ثم دفنت تلك الكتب تحت كرسي سليمان. فلما مات سليمان استخرج الناس تلك الكتب، فقالوا: هذا علم كتمناه سليمان! فقال الله جل وعز: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾(١٢٤)"(١٢٥)، فالله عز وجل برأ نبينا سليمان عليه السلام من هذا الإفك العظيم(١٢٦).

خامساً: صور السحر، مع بيان هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التحصن من السحر:

أولاً: صور السحر:

لعلماء الإسلام رحمهم الله تعالى في بيان صور السحر أقوال عدة، ومنها ما يلي:

- سحر الكيمياء والسيمياء، ويراد بهما: "والكيمياء من جنس السيمياء، وهو السحر الذي يخيل الشي بخلاف ما هو عليه"(١٢٧).

- سحر التمزيجات، ويراد به: "أن يمزج بين القوى النفسانية الخبيثة الفعالة والقوى الطبيعية المنفعلة"(١٢٨).

- السحر الذي يتأتى من خلال ما يسمى بدعوة الكواكب السبع، ومخاطبتها، والتقرب إليها من خلال السجود لها، أو عن طريق لبس الخواتم لها، فهذا النوع اتفق أهل العلم على كفر مرتكبه، وهذا ما فعله قوم إبراهيم عليه السلام(١٢٩).

– السحر الذي يتم من خلال الأدوية والعقاقير، فتعطي مفعولاً على ميول وإرادات المسحور، وبدنه، وعقله، وقد يؤثر تارة على الإنسان بأن يكون منعطفاً على زوجته أو امرأة غيرها تقوده كما شاءت، وتارة يؤثر على المسحور بإضعافه رويداً رويداً حتى يهلك(١٣٠).

بين العلماء رحمهم الله بعض الصور التي يتم معها السحر، منها: تعظيم الشيطان وعبادته، والاستعانة به، والسجود له، والشرك بالله، وكتابة كلام الله جل وعلا بالنجاسات، واللجوء إلى القبور، وأماكن القمامة، والحمامات(١٣١).

ثانياً: هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التحصن من السحر:

ورد حديث صحيح للنبي صلى الله عليه وسلم في ذكره للطعام الذي يقي من السحر وهو: "من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر"(١٣٢).

ورد أيضاً حديث صحيح للنبي صلى الله عليه وسلم في بيانه للذكر الذي يحمي من كل ضرر، وهو: "من نزل منزلاً، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك."(١٣٣).

الفصل الثاني

تأثير التنجيم في التلمود البابلي في بناء العقيدة اليهودية وموقف الإسلام منه

المبحث الأول: تأثير التنجيم في التلمود البابلي في بناء العقيدة اليهودية

التلمود البابلي يعد من كتب التنجيم، فالتنجيم توغل في طبقات اليهود وفرض هيمنته على مجتمعاتهم(١٣٤).

جاء في التلمود البابلي أن هنالك موضعاً في السماء ولا يخول للملائكة دخوله، وهذا المكان هو للمحجمين عن ممارسة التنجيم والسحر(١٣٥).

وورد تنديد للمنجمين في العهد القديم كما يلي: "...ليقف قاسموا السماء الراصدون النجوم المعرفون عند رؤوس الشهور ويخلصونك مما ياتي عليك. ها انهم قد صاروا كالقش. احرقتهم النار. لا ينجون انفسهم من يد اللهيب..."(١٣٦).

لكن بعض اليهود لا يثمر فيهم الترغيب، بل وحتى الترهيب، فالتلمود البابلي مشبع بطقوس التنجيم، ويغلب عليها المبالغة ومجانبة الصواب، ودليل هذا القول ما يلي من النصوص:

النص الأول: جاء في التلمود البابلي أن أحد الحاخامات حدثه المنجمون، وأنبأوه على أفعى ستلدغ ابنته وستوافقها المنية في يوم زواجها، وقامت ابنة هذا الحاخام في يوم

زواجها بغرز دبوساً زيتياً بالجدار ومن ثم اتضح أنها غرزت عين الأفعى(١٣٧).

تأثير هذا النص في بناء العقيدة اليهودية:

الحاخام الآنف الذي روى هذه الرواية وغيره من الحاخامات يؤمنون بأن الكواكب لن تؤثر على إسرائيل، وقد يرتبط هذا المعتقد بأسطورة مشاعة عند اليهود بأنهم شعب الله المختار وأحبابه(١٣٨).

ثم إن قولهم هذا يلزم منه أن يكون هنالك تأثير للكواكب على غير اليهودي، فأفترض جدلاً أن للكواكب تأثير وبني إسرائيل معفية عنها، فلماذا أثر أقوال المنجمين على ابنة هذا الحاخام؟ فالأفعى كادت تلدغها كما سلف، ولكنها وضعت دبوساً زيتياً على الجدار، وبلا شك هذا تناقض صريح من حاخامات اليهود، فيظهر أن العقيدة اليهودية من خلال التلمود البابلي اشتملت على تناقضات.

غرز الدبوس كما سبق يشابه إلى حد كبير طقوس السحر التي كانت تمارس في العصور الوسطى لدى إحدى القبائل، فهم كانوا يأتون بتمثال شمعي يمثل صورة الشخص الذي سيسحرونه ثم يغرزون الدبابيس في هذا التمثال (١٣٩).

هؤلاء اليهود متناقضون تناقضاً منقطع النظير، فتارة يحرمون التنجيم(١٤٠)، وتارة يأخذون العلم الغيبي من المنجمين كما سلف في الأسطورة، فيتضح أن العقيدة اليهودية من خلال التلمود البابلي مضطربة اضطراباً يصل لدرجة عدم معرفة الحلال من الحرام بسبب تناقض حاخاماتهم.

لا ريب أن تصديق المنجمين في أمور الغيب عائد إلى فساد العقل وفساد التوحيد وذلك لما يلي:

الله سبحانه وتعالى هو خالق النجوم والكواكب، فكيف لمخلوقاته مشاركة خالقها في صفاته من علم الغيب وغيره؟ فإذا كانت صفة علم الغيب لم ينفرد بها الرب عند اليهود، فلماذا يفردون العبادة له؟ لماذا لا تعبد النجوم لكونها تأتي بما لا تستطيع البشرية بإتيانه؟ فلما صرفوا لها الإيمان بعلمها الغيبي فما تبقى إلا إقرانها بالعبادة، فلا شك أن القول بعلم التنجيم عند اليهود يلزم منه لوازم باطلة لا تتوافق مع العقل والتوحيد السليم.

ثم لو كان التنجيم علماً صحيحاً لثبتت صحته بالحجج والبراهين القطعية، ولاستندت إليه البشرية برمتها في أمور حياتهم كلها، لكنه ليس إلا تلاعباً بالعقول، وفساداً للعقيدة، فيتضح أن العقيدة اليهودية من خلال التلمود البابلي أتت بأمور شركية، وتنافي العقل بالكلية.

موقف الإسلام من ذلك:

قول المنجمين الآنف من خلال النص التلمودي فيه دعوى لعلم الغيب، ومن يدعي أنه عالم للغيب فقد كفر، فالبشر لا يعلمون الغيب إلا من ارتضاه الله أن يطلعه على الغيب(١٤١)، لقوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلغَيبِ فَلَا يُظهِرُ عَلَىٰ غَيبِهِۦٓ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ٱرتَضَىٰ مِن رَّسُول فَإِنَّهُۥ يَسلُكُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَمِن خَلفِهِۦ رَصَدا﴾(١٤٢).

كما سبق يتضح جلياً تفرق الحاخامات في مسألة تحريم التنجيم وإباحته، وهذا بخلاف المسلمين فهم مجمعون على تحريم التنجيم، ومن جانب الإجماع فهو من أهل الضلال(١٤٣).

تظافرت الأدلة الشرعية في ذم التفرق، منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱختَلَفُواْ مِن بَعدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلبَيِّنَٰتُ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُم عَذَابٌ عَظِيم﴾(١٤٤).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات مات ميتة جاهلية..."(١٤٥).

النص الثاني: ذكر في التلمود البابلي أن من يكون يوم ميلاده هو اليوم الرابع من الأسبوع فسيكتسب صفتان وهما: قوة للذاكرة، والحكمة، وعللوا ذلك بأن هذا اليوم قد وضعت فيه النجوم بالسماء(١٤٦).

تأثير هذا النص في بناء العقيدة اليهودية:

ورد على غرار هذا النص الآنف عدة نصوص، وهي:

من يكون يوم ميلاده أول يوم من الأسبوع فسيكون خالي من الفضائل(١٤٧).

ورد في التلمود البابلي ما يلي: "وإن الذي يولد في اليوم الثاني من الأسبوع فإن مزاجه سيكون حاداً"(١٤٨).

جاء في التلمود البابلي ما يلي: "والذي يولد في اليوم الثالث من الأسبوع فسيكون ذو شأن. ولم ذاك؟ لأن الأعشاب قد خلقت في ذلك اليوم"(١٤٩).

ورد أيضاً في التلمود البابلي ما يلي: "وإن الذي يولد في اليوم الخامس من الأسبوع فإنه سيفعل الأعمال الخيرية ويكون كريماً. ولم ذاك؟ لأن الأسماك والطيور قد خلقت في ذلك اليوم."(١٥٠).

ورد أيضاً ما يلي: "إن الذي يولد عشية السبت فسيكون باحثاً عن الأعمال الطيبة."(١٥١).

جاء أيضاً في التلمود ما يلي: "أما الذي يولد في يوم السبت فإنه سيموت في

يوم السبت"(١٥٢).

ورد أيضاً في التلمود ما يلي: "وإنه سيدعى بالرجل العظيم والمقدس. لكن ليس كل من يولد في السبت فإنه يموت في يوم السبت ولكن فقط أولئك الرجال العظماء"(١٥٣).

النص التلمودي الآنف لا يقبله عقل ولا عقيدة توحيدية سليمة خالية من الشرك، وذلك لما يلي:

كون النجوم علقت في السماء يوم الأحد كما تعتقده اليهود لا يعني بالضرورة كل فرد يهودي أو غير يهودي ولد في هذا اليوم سيمتلك هاتين الصفتين وهما الحكمة والذاكرة القوية، وحال الواقع شاهد بذلك فكثير من البشر ولدوا في ذلك اليوم وهم متمايزون بقوة الذاكرة والحكمة.

ثم إذا بطلت هذه الأسطورة عقلاً، فما علاقة نجوم السماء باكتساب المرء صفاته؟ فجعل الصفات التي وهبها الله للإنسان عائد للنجوم وعدم نسبتها لخالق النجوم لا ريب أن فيه شرك جلي، فالله عز وجل هو الذي يهب الناس صفاتهم ويوفقهم للحكمة وقوة الذاكرة وليس للنجم شأن في ذلك.

هذه الأسطورة الآنفة قد يكون لها ارتباط بالحروف والظهورات العشر في القبالاه، فحرف الباء بالقبالاه خاصيته الحكمة، وكوكبه القمر، ويومه الأحد، وعضوه العين اليمين، وحرف الباء جزء من الحروف السبع(١٥٤) التي يعتقد بها أنه عن طريقها خلقت العوالم، والسماوات، والأراضي، والبحار، والأنهار، والصحاري السبع(١٥٥).

من حيث الظهورات يعتقد بعض اليهود بتشابه صفات بعض الأشخاص المؤمنين بصفات ربهم، ومن ضمن هؤلاء الأشخاص شخصية سليمان عليه السلام وظهوره الحكمة(١٥٦).

فاليهود لم يكتفوا بنسبة صفة الحكمة للنجوم كما في التلمود البابلي، بل تمرسهم بالشرك تعدى ذلك بكثير وصولاً إلى تمثيل المخلوقات بالخالق كما سلف.

موقف الإسلام من ذلك:

القول بأن من سيولد في يوم معين سيكتسب صفة معينة استناداً للنجوم فهو مدعي لعلم الغيب، ومن يدعي أنه عالم للغيب فقد كفر، فالبشر لا يعلمون الغيب إلا من ابتغاه الله ليطلعه على غيبه(١٥٧)، لقوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ

رَصَدا﴾(١٥٨).

أجمع أهل العلم على تحريم التنجيم(١٥٩)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من اقتبس علماً من النجوم، اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد"(١٦٠).

ادعاء اليهود في النص الآنف باطل عقلاً، فكثير من البشر ولدوا في هذا اليوم ولم يكونوا ذوي صفات موحدة، فمنهم الحكيم، ومنهم ضعيف الإدراك، وهذا بخلاف عقيدة المسلمين، فالشرع جاء بما يوافق العقول السليمة(١٦١).

النص الثالث: جاء في التلمود البابلي أن المنجمين حدثوا أماً عن ابنها، وذكروا لها أن هذا الابن سيصبح سارقاً، فصارت الأم دائماً توصي ابنها بتغطية رأسه، وحدث أن جلس هذا الابن يوماً ما تحت شجرة ووقع غطاء رأسه، فضل هذا الابن وسرق من ثمار هذه الشجرة، وعللوا سبب ضلاله بوقوع الغطاء من الرأس؛ لكون الغطاء سبباً لإيمان الابن(١٦٢).

تأثير هذا النص في بناء العقيدة اليهودية:

تغطية الرأس عند اليهود بغطاء صغير يعد طقساً من طقوسهم وبه يحافظون على هويتهم(١٦٣).

هذا النص يحمل في طياته نوعاً من المبالغة، فواقع الحال شاهدٌ بأن بعض اليهود لا يغطون رؤوسهم وهذا لا يعني بالضرورة أنهم سيرتكبون جريمة من سرقة وغيرها.

هل يعقل أن يؤخذ علم الغيب من أفواه المنجمين المدعين للغيب؟ فبناء العقائد يستدعي أن يكون بواسطة وحي صادق غير قابل للتشكيك، وصالح لكل زمان ومكان، وهذا لا يتأتى بالعقيدة اليهودية من خلال التلمود البابلي في الذين يحافظون على طقوسهم وإيمانهم خوفاً من وقوع أقوال المنجمين، وليس خوفاً من ربهم.

يلحظ وقوع التناقض في هذا النص، فالحاخام الذي رواه استبق قوله بجملة: "إسرائيل آمنة من تأثير الكواكب"(١٦٤)، واستأنف بروايته المزعومة، فلو صح ذلك فلماذا تأثر هذا الابن من أقوال المنجمين كما سبق؟ فيعلم أن العقيدة اليهودية من خلال التلمود البابلي ذات تناقض.

لا ريب أن نسبة الأفعال البشرية للنجوم والكواكب يدل على ضحالة الإدراك، وحال الواقع يشهد بأن كثيراً من الأطفال فطره الله على صفة معينة إلى أن تكبر معه وقد تتغير بالمحيط الذي حوله وليس بتأثير النجوم.

الله عز وجل هو خالق النجوم، فهل تستطيع هذه المخلوقات مماثلة ربها في

صفاته من ادعاء غيب وغيره؟ فاليهود لم ينزهوا ربهم التنزيه الكامل الذي يليق بجلاله، فالخالق شيء والمخلوقات شيء آخر.

بإسناد علم الغيب للنجوم يلزم من ذلك جعل المخلوقات مطابقة للخالق في صفة علم الغيب، وهذا ليس مستغرب عند اليهود، فالقبالاه زاخر بما يسمى الظهورات، فاليهود تزعم أن الله عز وجل متمثل بظهورات عدة في مخلوقاته، ومن فساد معتقدهم جعلهم للظهورات تشمل الذكورة والأنوثة، فمن الرجال تبرز الظهورات بعدة شخصيات من ضمنها أنبياء الله إبراهيم وموسى عليهما السلام، ومن ضمن النساء مريم عليها السلام(١٦٥)، فلا ريب أن الاحتكام للباطل في العقيدة اليهودية من خلال التلمود البابلي جلي امتداداً إلى القبالاه.

موقف الإسلام من ذلك:

المدعي إحاطته علماً بما سيصدر عن الإنسان من أفعال بالمستقبل فهو مدعٍ لعلم الغيب، ومن يدعي أنه عالم للغيب فقد كفر، فوحده جل جلاله يعلم غيبه، ويطلع على من يشاء في غيبه(١٦٦)، لقوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾(١٦٧).

يؤمن المسلمون أن الاستناد للنجوم في معرفة الغيب والأحداث المستقبلية محرم(١٦٨)، ودليله قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾(١٦٩).

يتضح من خلال النص التلمودي أن الديانة اليهودية ببعض نصوصها في التلمود البابلي ديانة تهتم للمظاهر أكثر من بناء عقيدة رصينة، فعلم الغيب مأخوذ من المنجمين وعليه أصبحوا يغطون رأس الرجل لزيادة إيمانه درءاً لوقوع نبوءات المنجمين.

وهذا بخلاف الديانة الإسلامية فسلامة التوحيد ركيزة أساسية، فلو اختل توحيد المسلم بحصول الكفر فلا فائدة ترجى من عمله الصالح، فقد أجمع أهل العلم على أنه لو مات الكافر بكفره لا يثاب على أعماله الحسنة في الآخرة(١٧٠)، وقال الله تعالى: ﴿وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا﴾(١٧١).

المبحث الثاني: موقف الإسلام من التنجيم

حرم الإسلام كل ما يستخف بعقول البشر ويجتلب عواطفهم بالكذب والباطل كالتنجيم، فأهل العلم مجمعين على حرمته(١٧٢).

تضافرت الأدلة الشرعية في تحريم التنجيم، منها: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: "من اقتبس علماً من النجوم، اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد"(١٧٣)، وقال الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ ٱلغَيبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾(١٧٤)، وفيما يلي سأبين موقف الإسلام من التنجيم:

أولاً: موقف علماء الإسلام من تكفير المنجم:

لعلماء الإسلام رحمهم الله في تكفير المنجم عدة آراء تتبين بالآتي:

الرأي الأول: المنجم الذي يتعلم النجوم ليحكم بها وعليها، ويعزو الخير والشر لتأثيرات النجوم فقد كفر(١٧٥).

الرأي الثاني: "القول بأن الموجودات في العالم السفلي مركبة على تأثير الكواكب والروحانيات، وأن الكواكب فاعلة مختارة وهذا كفر بإجماع المسلمين"(١٧٦).

الرأي الثالث: "وإنما يكفر من نسب الاختراع إليها، وأما من جعلها علامة على حدوث أمر في الأرض فلا"(١٧٧).

الرأي الرابع: من يستدل على حوادث الأرض بمسير الكواكب، ويقول تالياً: إن هذا بمشيئة الله، فقد اختلف المتأخرون بتكفيره، والصحيح أنه يكفر لأنه مدعي لعلم الغيب(١٧٨)، فقد قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلغَيبِ فَلَا يُظهِرُ عَلَىٰ غَيبِهِۦٓ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ٱرتَضَىٰ مِن رَّسُول فَإِنَّهُۥ يَسلُكُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَمِن خَلفِهِۦ رَصَدا﴾(١٧٩).

ثانياً: الاستسقاء بالأنواء:

الاستسقاء بالأنواء من أفعال الجاهلية وقد حرمته الشريعة الإسلامية(١٨٠)، والدليل: أن أبا مالك الأشعري رضي الله عنه حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم..."(١٨١).

والرسول صلى الله عليه وسلم صرح أن عزو المطر للنوء كفر(١٨٢)، والدليل: "...هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب"(١٨٣).

ثالثاً: صور التنجيم، مع بيان خطورته على العقيدة الإسلامية:

أولاً: صور التنجيم:

لعلماء الإسلام رحمهم الله أقوال عدة في بيان صور التنجيم، منها:

بعض أهل العلم جعلوا التنجيم يضاهي الضرب بالحصى(١٨٤)، وزجر الطير(١٨٥)، فكل هذه الصور قد تصدر من مدعي علم الغيب الضالين

المضلين(١٨٦).

من صور التنجيم أيضاً أن يخبر المنجم بوقت هبوب الرياح، ووقت هطول الأمطار، ووقت تغير الأسعار، ويدعون معرفة هذه الأمور بمسير الكواكب، ويجعلون لها تأثيراً على السفليات(١٨٧).

والكاهن(١٨٨) والعراف(١٨٩) على غرار المنجم، فقد أطلق بعض أهل العلم لفظ المنجم لكليهما(١٩٠).

ثانياً: بيان خطورة التنجيم على العقيدة الإسلامية:

الجهل آفة كل ضلالة، فضعف المحصلة العلمية بعلم العقيدة، مع اقترانها بضعف النفس ومحدودية الأدراك ستودي بصحابها إلى أدران المنجمين، وليست عقيدته المتضرر الوحيد فحسب، بل حتى سيسلبونه ماله وراحة باله بأكاذيبهم.

وتضافرت الأدلة الشرعية الصحيحة في النهي عن إتيان الكهنة والعرافين والتحذير منهم، منها: عن صفية رضي الله عنها، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة"(١٩١).

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الملائكة تتحدث في العنان والعنان الغمام بالأمر يكون في الأرض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها في أذن الكاهن كما تقر القارورة فيزيدون معها مائة كذبة"(١٩٢).

الخاتمة

أحمد الله جل وعلا أن يسر إتمام هذا البحث، وأسأله سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأختم هذا البحث بأهم النتائج، والتوصيات:

أولاً: النتائج:

١. الروايات التلمودية التي جاءت بصدد التنجيم أثرت سلباً على العقيدة اليهودية في كونها مخالفة للعقل السوي.

٢. وقوع التناقض بين حاخامات اليهود في مسألة تحريم وإباحة التنجيم.

٣. السحر والتنجيم من خلال نصوص التلمود البابلي أثرا على العقيدة اليهودية في كونهم وقعوا بالكفر.

٤. الدين الإسلامي كان له مواقف حازمة ضد السحر والتنجيم.

ثانياً: التوصيات:

١. محاورة أهل الكتاب عبر وسائل التواصل من قبل جهابذة العلماء، لمناقشة أفكارهم

والرد على شبههم بحجج قوية تبين مدى ضعفهم، دون تنقيص أو تجريح لأشخاصهم.

٢. من خلال دراسة موضوع تأثير السحر والتنجيم على العقيدة اليهودية في التلمود البابلي تبين لي أن هناك مواضيع جديرة بالبحث، منها:

أ. تأثير الروايات المثارة حول الملائكة والأنبياء عليهم السلام في بناء المعتقد اليهودي من خلال التلمود البابلي والعهد القديم.

ب. أثر المعتقدات الدموية والوحشية لطلب الغفران في العقيدة اليهودية عن طريق التلمود البابلي.

هوامش البحث:

---

(١) ينظر: خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، لعبد الله التل، (٧٠).

(٢) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم، (٢٩٨/٥).

(٣) ينظر: المغني لابن قدامة، (٢٩/٩)، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، (٢٠٦/٢)، وينظر: التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (٦٩/٢)، وينظر: مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، (١٩١/٢)، وينظر: متن التلمود ترجمة مصطفى عبد المعبود، (١٧٠/٤).

(٤) العين للخليل الفراهيدي، (١٣٥/٣).

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبو نصر الجوهري، (٦٧٩/٢).

(٦) سورة الأعراف، آية: (١١٦).

(٧) صحيح مسلم، كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث: (٨٦٩)، (١٢/٣)، وصحيح البخاري، كتاب: الطب، باب: من البيان سحرا، رقم الحديث: (٥٧٦٧)، (١٣٨/٧)، واللفظ للبخاري.

(٨) "العرافة هي محاولة استطلاع المستقبل ومعرفة الغيب بوسائل متنوعة ، بعيداً عن إعلان الله"، دائرة المعارف الكتابية لمجموعة من المؤلفين، (٢٤٢/٥).

(٩) ينظر: المصدر السابق، (٣٦٣/١)، وينظر: قاموس الكتاب المقدس لمجموعة من المؤلفين، (٩٧).

(١٠) الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر أشيعاء، الإصحاح: (٥٧: ٣).

(١١) التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (٣٣٥/١٣).

(١٢) الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة، (٦٤/٤).

(١٣) أعلام الحديث للخطابي، (١٥٠٣/٢).

(١٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، (٤٣٦/٢).

(١٥) الأم للشافعي، (٢٩٣/١)، وينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي، (٥٥٥/٤).

(١٦) "الشعوذة: خفة في اليد، وأخذ كالسحر يري غير ما عليه الأصل من عجائب يفعلها كالسحر في رأي العين"، العين للخليل الفراهيدي، (٢٤٤/١).

(١٧) دائرة المعارف الكتابية لمجموعة من المؤلفين، (٣٥٩/٤) بتصرف.

(١٨) يراد بالأحراز: "أي شيء يزعمون أن له القدرة على دفع أو اتقاء التأثيرات المؤذية التي كانوا

ينسبونها للأرواح الشريرة، مثل الحسد والغيرة والعين الشريرة"، المصدر السابق، (٣/٥٩).

(١٩) المصدر السابق، (٤/٣٥٩) بتصرف.

(٢٠) قاموس الكتاب المقدس لمجموعة من المؤلفين، (٤٦٠) بتصرف.

(٢١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبو منصور الجوهري، (٥/٢٠٣٩).

(٢٢) سورة النجم، آية: (١).

(٢٣) " كانت العرب تقول في الجاهلية: إذا سقط منها نجم، وطلع آخر، لا بد من أن يكون عند ذلك مطر، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى النجم، فيقولون: مطرنا بنوء كذا"، شرح السنة للبغوي، (٤/٤٢٠).

(٢٤) صحيح مسلم، كتاب: الجنائز، باب: التشديد في النياحة، رقم الحديث: (٩٣٤)، (٤/٤٥).

(٢٥) دائرة المعارف الكتابية لمجموعة من المؤلفين، (٨/٣٥).

(٢٦) الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر عاموس، الإصحاح: (٥: ٢٦).

(٢٧) التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (٦/١٧٣).

(٢٨) معالم السنن للخطابي، (٤/٢٢٩-٢٣٠)، وينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، (٣٥/١٩٢).

(٢٩) ينظر: دائرة المعارف الكتابية لمجموعة من المؤلفين، (٨/٣٧).

(٣٠) بابل: "بكسر الباء: اسم ناحية منها الكوفة والحلّة"، معجم البلدان لياقوت الحموي، (١/٣٠٩)، وقيل: "مدينة قديمة على الفرات في بلاد ما بين النهرين، على بعد تسعين كيلومتراً جنوب بغداد"، معجم الحضارات السامية لهنري س.عبودي، (١٩١).

(٣١) ينظر: المصدر السابق، (٢٨٢،٢٨١)، وينظر: دائرة المعارف الكتابية لمجموعة من المؤلفين، (٢/٣٩٦)، وينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية لعبد الوهاب المسيري، (١٣/٣٥٥).

(٣٢) التلمود أصله وتسلسله وآدابه ترجمة: شمعون مويال، (٤٧).

(٣٣) ينظر: التلمود تاريخه وتعاليمه لظفر الإسلام خان، (١١)، وينظر: الكنز المرصود في فضائح التلمود لمحمد الشرقاوي، (١٧)، وينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود الخلف، (١٢٠)، وينظر: مدخل إلى التلمود لأدين شتاينسالتز، ترجمة: فينيتا الشيخ، (١١-١٢).

(٣٤) ينظر: التلمود أصله وتسلسله وآدابه ترجمة: شمعون مويال، (٨٧، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ٩٧)، وينظر: الديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأة ٣٠٠٠ عام لإسرائيل شاحاك، ترجمة: رضي سلمان، (٧٥)، وينظر: الأدب اليهودي في المرحلة التلمودية لمصطفى عبد المعبود، نقلاً عن يهودا هناسي، (١/١٩)، وينظر: اليهودية واليهودية المسيحية لفؤاد حسنين علي، (١٣٦).

(٣٥) ينظر: التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (٣/٩٥)، وينظر: (٣/١٢٥)، وينظر: التلمود تاريخه وتعاليمه لظفر الإسلام خان، (٧٥)، وينظر: التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين لآبراهام كوهن، ترجمة: جاك مارتي، (٣٥٣)، وينظر: خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية لعبد الله التل، نقلاً عن إيلي فيجي، (٧٨).

(٣٦) الخرنوب نوع من النبات تؤكل قرونه بعد جفافها، وهو طعام لتسمين المواشي، وشجرة الخرنوب جميلة المنظر ودائمة الخضرة، وتعلو إلى ثلاثين قدماً، وليس بها أشواك، وهي كثيرة القرون وتكبر قرونها أحياناً حتى تبلغ قدماً في طولها، قاموس الكتاب المقدس لمجموعة من المؤلفين، (٣٤١) بتصرف.

(٣٧) ينظر: التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (٣/١٢٥).

(٣٨) "من هو الحكيم؟ المعيار الأول والأهم هو القدرة على دراسة وفهم التوراة. وهذا شرط يتطلب أكبر قدر ممكن من الكفاءة الذهنية، لكن هذ الكفاءة ليست ألا صفة من صفات الحكيم العامة،

فلا يكفي أن يكون واسع العلم وثاقب الفكر بل يجب أيضا أن يتحلّى بكرم الأخلاق وأن يتصف بصفات روحية"، مدخل إلى التلمود لأدين شتاينسالتز، ترجمة: فينيتا الشيخ، (٣٣٩).

(٣٩) التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (١٢٥/٣).

(٤٠) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز، (٨٠/٧).

(٤١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٤٨/٢)، وينظر: أعلام رسول الله المنزلة على رسله صلى الله عليهم في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحة لابن قتيبة، (٢٣٤)، وينظر: المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي، (٤٥١)، وينظر: الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة لابن رجب الحنبلي، (٣١)، وينظر: أحكام أهل الذمة لابن القيم، (٤٨٤/١)، وينظر: إظهار الحق لرحمت الله الهندي، (٨١٠/٣)، وينظر: المفسدون في الأرض اليهود لربيع عبد الرؤوف، (١٧)، وينظر: تفسير القرآن الكريم سورة آل عمران لابن عثيمين، (٦٦/٢)، وينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، (٣٣١/١٨).

(٤٢) سورة آل عمران، آية: (١١٢).

(٤٣) أعلام رسول الله المنزلة على رسله صلى الله عليهم في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحة لابن قتيبة، (٢٣٤)

(٤٤) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، (١٧٦/١٤)، ينظر: المغني لابن قدامة، (٢٩/٩)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٤٨/٢)، وينظر: الكبائر للذهبي، (٤٥)، وينظر: نهاية المبتدئين في أصول الدين لأحمد بن حمدان الحنبلي، (٥٨).

(٤٥) سورة البقرة، آية: (١٠٢).

(٤٦) اسمه: تيتوس فلافيوس سابينوس فيسباسيانوس وقد رافق والده فيسباسيانوس لليهود، وعندما مات نيرون تم تتويجه امبراطوراً، ومات سنة ٧٩-٨١م، ينظر: معجم الحضارات السامية لهنري س.عبدوي، (٢٩٠).

(٤٧) ينظر: المصدر السابق، (١٣٨/١٠).

(٤٨) المصدر السابق، (١٣٨/١٠).

(٤٩) بلعام بن بعور من بلاد فتور في أرام النهرين، وقيل إنه كان عرافاً ونبياً، ينظر: دائرة المعارف الكتابية لمجموعة من المؤلفين، (١٩٣/٢)، وقيل عنه: "كان أعرجاً في رجل واحدة"، التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (٢٥٥/٩)، وينظر: (٦٤/١٣)، ومن الأساطير التي ارتبطت ببلعام أنه يستطيع معرفة متى سيغضب الرب، ينظر: المصدر السابق، (٢٧/٢).

(٥٠) تتخذ التعاويذ في التلمود البابلي بعدة صور، منها: في حجر كريم داخل الخاتم، ومنها تعويذات كتابية، ويشترط بالتعويذات الكتابية أن يكتب فيها اسم الإله، ومن خلال هذه التعويذات يتم التحصن من الجن، ومنها ما يتم من خلالها الشفاء كما تزعم اليهود، ينظر: التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (١٢٦/١).

(٥١) المصدر السابق، (١٣٨/١٠).

(٥٢) أورشليم كانت عاصمة يهوذا وفلسطين السياسية لزمن طويل، وتقع على مسافة أربعة عشر ميلاً غربي الطرف الشمالي للبحر الميت، قاموس الكتاب المقدس لمجموعة من المؤلفين، (١٢٩-١٣٠)، بتصرف.

(٥٣) ينظر: معجم الحضارات السامية لهنري س.عبودي، (٢٩٠)، "المملكة الرومانية: بدأ تأسيس مدينة رومية عام ٧٥٣ ق . م . صارت هذه المملكة الصغيرة تزداد اتساعاً واهمية وتستولي

على ما جاورها من المدن الى ان صارت جمهورية . وصار عامة الشعب يطالبون بامتياز بعد امتياز الى ان اصبح لكل روماني صوت في الحكومة"، قاموس الكتاب المقدس لمجموعة من المؤلفين، (٤١٨-٤١٩).

(٥٤) المصدر السابق، (٢٩٠).

(٥٥) يراد بالهيكل الثاني: المعبد الذي قد قام ببناءه هيرودوس، ينظر: المصدر السابق، (٢٩٠).

(٥٦) ينظر: المصدر السابق، (٢٩٠)، وينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية لعبد الوهاب المسيري، (٤٤٢/١٠).

(٥٧) ينظر: التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (١٩٧/٨).

(٥٨) ينظر: متن العقيدة الطحاوية للطحاوي، (٣١)، وينظر: روائع التفسير لابن رجب الحنبلي، (٥١/٢).

(٥٩) سورة الروم، آية: (٤٠).

(٦٠) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، (١٧٦/١٤)، وتنظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية، (١٩٠-١٩١).

(٦١) سورة الزخرف، آية: (٣٦).

(٦٢) المراد بكرامات الأولياء: ما يجري الله على أيديهم من خوارق للعادات عن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر قرون الأمة، وكالمأثور عن سالف الأمم، في التأثيرات، وأنواع القدرة، والمكاشفات، وأنواع العلوم، وهي موجودة إلى يوم القيامة، العقيدة الواسطية لابن تيمية، (١٢٣) بتصرف.

(٦٣) تنظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية، (١٩٠).

(٦٤) النبوات لابن تيمية، (٨٠٧/٢).

(٦٥) ينظر: الفقه الأكبر لأبي حنيفة، (٥١)، وينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، (١٧٦/١٤)، وينظر: العقيدة الواسطية لابن تيمية، (١٢٣).

(٦٦) تنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، (٢٧/١٣)، وينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، (٤٤/١٩).

(٦٧) سورة الأعراف، آية: (١١٥-١١٦).

(٦٨) ينظر: المغني لابن قدامة، (٢٩/٩)، وينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، (١٧٦/١٤)، وينظر: نهاية المبتدئين في أصول الدين لأحمد بن حمدان الحنبلي، (٥٨)، وينظر: نيل الأوطار للشوكاني، (٢١٦/٧).

(٦٩) سورة البقرة، آية: (١٠٢).

(٧٠) ينظر: الكبائر للذهبي، (٤٥)، وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، (٤١٧/٢-٤١٨)، وتنظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، (٣٤/١٩).

(٧١) سورة البقرة، آية: (١٠٢).

(٧٢) يراد بالازدواجية: الأعداد الزوجية، ينظر: التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (٤٠٤/٥).

(٧٣) المصدر السابق، (٤٠٣/٥).

(٧٤) المصدر السابق، (٤٠٣/٥).

(٧٥) عصمداي ويسمى أيضاً بآشمداي، وآشميدا، ومن ألقابه: ملك الشياطين على كل الازدواجيات، وأمير الشياطين، ومن صفاته: أنه سريع الغضب، وله حفرة مليئة بالماء مغلقة بحجر عليها

ختمه، وبشكل يومي يذهب عصمداي يتعلم في أكاديمية السماء ثم ينزل للأرض، ينظر: التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (٤٠٢/٥)، وينظر: (١٥٤/١٠-١٥٥).

(٧٦) ينظر: المصدر السابق، (٤٠٢/٥).

(٧٧) ينظر: المصدر السابق، (٤٠٣/٥).

(٧٨) ينظر: المصدر السابق، (٤٠٣،٤٠٤/٥).

(٧٩) المصدر السابق، (٤٠٣/٥).

(٨٠) المصدر السابق، (٤٠٢/٥).

(٨١) يراد بالظهورات العشر: "أكثر الطرق السحرية الغامضة تنشأ من الاثنين والثلاثين من طرق الحكمة حيث نقش الله اسمه وجلاله قد تقدس بأسمائه وهو حي متعال بظهوره وهذه الثلاثة تشمل الظهورات الثلاث التي كونت من القيمة العددية للحرف وكتابته ولفظه الأعداد العشر (من واحد إلى عشرة) قد شكلت من لا شيء فترى خمسة منها على يد وخمسة على اليد الأخرى وفوقهم ميثاق الله الروحي الحي ومنسك الختان المبتديء من ابراهيم والممثل كشرط الوعد"، القبالة والسحر اليهودي لإميل عباس، (٩٦).

(٨٢) القبالاه "نمت في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، وحققت مع نهاية القرن السادس عشر، نصراً كاملاً تقريباً، في مراكز اليهودية كافة"، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأة ٣٠٠٠ عام لإسرائيل شاحاك، ترجمة: رضي سلمان (٦٦)، وقيل: "مذهب يهودي باطني، يدور حول الله والخليقة ويستند إلى وحي عميق في القدم توارثته أجيال من المسارين، بصورة مستمرة وبدون انقطاع"، معجم الحضارات السامية لهنري س.عبودي، (٦٧٠-٦٧١).

(٨٣) قبالا الحروف والأعداد جزء من أقسام موضوعات القبالاه، وقبالا الحروف والأعداد مرتبطان ببعضهما، فهناك علاقة بين الحروف والأعداد بمعاني كثيرة، وهي: إحداها ذات تعلق بمشكلة الزمن، والنحاسة، والسعادة، والتاريخ، والحوادث، ويتأتى الارتباط بينهما أيضاً من خلال جمع القيمة العددية لعدة عبارات، من ضمنها: هبه، والإله شدي، وإلوهيم، ينظر: القبالة والسحر اليهودي لإميل عباس، (١٠،٩٤).

(٨٤) المصدر السابق، (١٤٢،٩٥)، وينظر: التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (٤٠٣/٥).

(٨٥) النباتات الستة عشر التي تستخدم للطقوس القبالية: الشعير، والكتان، والبخور، والتين، والقرع، وشجرة العنب، والخردل، والسوسن، والبازلاء، والبلوط، والرمان، وشجرة الزيتون، والنخيل، والقصب، والجميز، والشوك والزعرور، ينظر: مصدر السابق' (١١٣-١١٥).

(٨٦) المغني لابن قدامة، (٢٩/٩)، وينظر: الكبائر للذهبي، (٤٥)، وينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز، (٢٧٦/٣).

(٨٧) المصدر السابق، (٢٩/٩).

(٨٨) سورة البقرة، آية: (١٠٢).

(٨٩) صحيح مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، رقم الحديث: (٢٧٠٨)، (٧٦/٨).

(٩٠) ينظر: المغني لابن قدامة، (٢٩/٩)، وينظر: أعلام الحديث للخطابي، (١٥٠٠/٢-١٥٠١)، وينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، (١٧٦/١٤)، وينظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، (٥٠٥)، وينظر: نهاية المبتدئين في أصول الدين لأحمد بن حمدان الحنبلي، (٥٨).

(٩١) صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، رقم الحديث: (٨٩)، (٦٤/١)، وصحيح البخاري، كتاب: الحدود وما يحذر من الحدود، باب: رمي المحصنات، رقم الحديث: (٦٨٥٧)، (١٧٥/٨)، واللفظ للبخاري.

(٩٢) المغني لابن قدامة، (٢٩/٩)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٤٨/٢)، وينظر: الكبائر للذهبي، (٤٥)، وينظر: نهاية المبتدئين في أصول الدين لأحمد بن حمدان الحنبلي، (٥٨)، وينظر: مجموع فتاوى صالح الفوزان، (١٣٩/١).

(٩٣) "اما الفيء فهو المال الذي افاء الله على المسلمين ففاء اليهم أي رجع اليهم بلا قتال وذلك مثل الجزيه"، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري، (١٨٧).

(٩٤) "التعزير شبه التأديب واصل العزر الرد والمنع كأنه يؤدبه تأديباً يمنعه عن ارتكاب مثل ما ارتكب"، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري، (١٦٨).

(٩٥) الأم للشافعي، (٢٩٣/١)، وينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، (١٧٦/١٤).

(٩٦) ينظر: الاستذكار لابن عبد البر، (١٦٢/٨).

(٩٧) ينظر: المحلى بالآثار لابن حزم، (٤١٩/١٢).

(٩٨) سورة الأعراف، آية: (١١٦).

(٩٩) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، (٢٧/١٣)، وينظر: شرح السنة للبغوي، (١٨٥/١٢).

(١٠٠) "الطب: السحر"، العين للخليل الفراهيدي، (٤٠٧/٧).

(١٠١) صحيح مسلم، كتاب: السلام، باب: السحر، رقم الحديث: (٢١٨٩)، (١٤/٧)، وصحيح البخاري، كتاب: الدعوات، باب: تكرير الدعاء، رقم الحديث: (٦٣٩١)، (٨٣/٨)، واللفظ للبخاري.

(١٠٢) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، (١٨١/٢).

(١٠٣) هذا السحر يتأتى بعقد أشياء كالخيوط وغيرها، ومن ثم يتم النفث في عقد الخيط عند الرقية عليها، ينظر: الملخص في شرح كتاب التوحيد لصالح الفوزان، (٢٠٨)، وينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، (٥٩٦/٨).

(١٠٤) سورة الفلق، آية: (٤).

(١٠٥) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال، (٢٥٣/١٠).

(١٠٦) سورة الإخلاص، آية: (١).

(١٠٧) سورة الفلق، آية: (١).

(١٠٨) سورة الناس، آية: (١).

(١٠٩) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل المعوذات، رقم الحديث: (٥٠١٧)، (١٩٠/٦).

(١١٠) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، نقلاً عن يمان بن رباب، (٢٦١/٣).

(١١١) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، (١٧١/٢)، وينظر: الكبائر للذهبي، (٤٥).

(١١٢) سورة الذاريات، آية: (٥٢).

(١١٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، (٤٤١/٢٢).

(١١٤) سورة الذاريات، آية: (٥٣).

(١١٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، (٤٤٢/٢٢).

(١١٦) سورة طه، آية: (٥٧).
(١١٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٢٢٤/١١)، وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، (٣٣٤/١٨،٣٢٢).
(١١٨) سورة طه، آية: (٦٥-٦٦).
(١١٩) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، (٣٣٧/١٨،٣٣٦).
(١٢٠) سورة طه، آية: (٦٨).
(١٢١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، (٣٣٧/١٨).
(١٢٢) سورة طه، آية: (٦٩-٧٠).
(١٢٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٢٢٤/١١).
(١٢٤) سورة البقرة، آية: (١٠٢).
(١٢٥) رواه الطبري في كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، (٤١٦/٢)، ورواه ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق، (٢٥٤/٢٢)، واللفظ للطبري.
(١٢٦) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية، (٣٩٨/٣)، وينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (١٨٣/١).
(١٢٧) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لابن تيمية، (٢٣١).
(١٢٨) إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم، (٢٩٨/٥).
(١٢٩) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم، (٦/٤)، وينظر: النبوات لابن تيمية، (٩٩١/٢)، وينظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية، (٣٠٣/٢)، وينظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، (٥٠٥).
(١٣٠) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل لابن عثيمين، (١٧٨/٢).
(١٣١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٤٨/٢)، وينظر: الكبائر للذهبي، (٤٥)، وينظر: بدائع الفوائد لابن القيم، (٢٣٤/٢)، وينظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد لسليمان آل الشيخ، (٣٢٧)، وينظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، (٥٠٥)، وينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، (٣٥،٤١/١٩).
(١٣٢) صحيح مسلم، كتاب: الأشربة، باب: فضل تمر المدينة، رقم الحديث: (٢٠٤٧)، (١٢٣/٦)، وصحيح البخاري، كتاب: الطب، باب: الدواء بالعجوة للسحر، رقم الحديث: (٥٧٦٩)، (١٣٨/٧)، واللفظ لمسلم.
(١٣٣) سبق تخريجه.
(١٣٤) ينظر: التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (١٢٩/١)، وينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية لعبد الوهاب المسيري، (٣٤٩/١٣).
(١٣٥) ينظر: التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (١٢٩/١).
(١٣٦) الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر أشيعاء، الإصحاح: (٤٧: ١٣-١٤).
(١٣٧) ينظر: التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (٢٩٩/٣).
(١٣٨) ينظر: المصدر السابق، (٢٩٩/٣)، وينظر: اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري لفرج الله عبدالباري، (٤٦)، وينظر: بذل المجهود في إفحام اليهود للسموأل المغربي، (١٠١).
(١٣٩) ينظر: قصة الحضارة لول ديورانت، (١١١/١).
(١٤٠) ينظر: التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (٦٩/٢)، وينظر: (١٢٧/١٣)، وينظر: متن التلمود ترجمة مصطفى عبد المعبود، (١٧٠/٤).

(١٤١) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، (٥/١٢)، وينظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، (٢٦٢-٢٦٣).
(١٤٢) سورة الجن، آية: (٢٦-٢٧).
(١٤٣) ينظر: الإبانة الكبرى لابن بطة، (٢٩٣/٣)، وينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، (١٩٢/٣٥).
(١٤٤) سورة آل عمران، آية: (١٠٥).
(١٤٥) صحيح مسلم، كتاب: الإمارة، باب: الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، رقم الحديث: (١٨٤٨)، (٢١/٦)، وصحيح البخاري، كتاب: الأحكام، باب: السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، رقم الحديث: (٧١٤٣)، (٦٢/٩)، واللفظ لمسلم.
(١٤٦) ينظر: التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (٢٩٩/٣).
(١٤٧) ينظر: المصدر السابق، (٢٩٩/٣).
(١٤٨) المصدر السابق، (٢٩٩/٣).
(١٤٩) المصدر السابق، (٢٩٩/٣).
(١٥٠) المصدر السابق، (٢٩٩/٣).
(١٥١) المصدر السابق، (٢٩٩/٣).
(١٥٢) التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (٢٩٩/٣).
(١٥٣) المصدر السابق، (٢٩٩/٣).
(١٥٤) الحروف السبع هي: الباء، والجيم، والدال، والكاف، والفاء، والراء، والتاء، وكل حرف من هذه الحروف ينفرد بخصائص معينة كالحكمة وغيره، ينظر: القبالة والسحر اليهودي لإميل عباس، (١٠٧).
(١٥٥) ينظر: المصدر السابق، (١٠٧).
(١٥٦) ينظر: المصدر السابق، (٩٩).
(١٥٧) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، (٥/١٢)، وينظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، (٢٦٢-٢٦٣).
(١٥٨) سورة الجن، آية: (٢٦-٢٧).
(١٥٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٢٨/١٩)، وينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، (١٩٢/٣٥).
(١٦٠) سنن أبي داود، كتاب: الطب، باب: النجوم، رقم الحديث: (٣٩٠٥)، (١٥/٤)، وحكم الألباني له: صحيح، ينظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني، (١٠٤٩/٢).
(١٦١) ينظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، (١٧٠/١).
(١٦٢) ينظر: التلمود البابلي ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، (٢٩٩/٣-٣٠٠).
(١٦٣) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية لعبد الوهاب المسيري، (١١٣/٧).
(١٦٤) التلمود البابلي ترجمة دراسات الشرق الأوسط، (٢٩٩/٣).
(١٦٥) ينظر: القبالة والسحر اليهودي لإميل عباس، (٩٩،٩٦).
(١٦٦) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، (٥/١٢)، وينظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، (٢٦٢-٢٦٣).
(١٦٧) سورة الجن، آية: (٢٦-٢٧).
(١٦٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٢٨/١٩)، وينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، (١٩٢/٣٥).

(١٦٩) سورة النمل، آية: (٦٥).
(١٧٠) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، (١٥٠/١٧).
(١٧١) سورة الفرقان، آية: (٢٣).
(١٧٢) ينظر: المستدرك على مجموع الفتاوى لابن تيمية، (١٣٠/٥)، وينظر: فقه العبادات لابن عثيمين، (٥٠)، وينظر: فتاوى نور على الدرب لابن باز، (٨/٤)، وينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، (١٩٢/٣٥).
(١٧٣) سبق تخريجه.
(١٧٤) سورة النمل، آية: (٦٥).
(١٧٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٢٨/١٩).
(١٧٦) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد لسليمان آل الشيخ، (٣٧٨)، وينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز، (١٢١/٨).
(١٧٧) فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر العسقلاني، (٢٩٥/٦).
(١٧٨) ينظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد لسليمان آل الشيخ، (٣٧٩).
(١٧٩) سورة الجن، آية: (٢٦-٢٧).
(١٨٠) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة، (١٢٢/٣).
(١٨١) سبق تخريجه.
(١٨٢) ينظر: الأم للشافعي، (٢٨٨/١).
(١٨٣) صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان كفر من قال مطرنا بالنوء، رقم الحديث: (٧١)، (٥٩/١)، وصحيح البخاري، كتاب: الأذان، باب: يستقبل الإمام الناس إذا سلم، رقم الحديث: (٨٤٦)، (١٦٩/١)، واللفظ لمسلم.
(١٨٤) يسمى بالطرق، ويراد به: "الطرق: الضرب بالحصا الذي يفعله النساء"، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، (١٢١/٣)، "وقيل: هو الخط في الرمل، كما يفعله المنجم لاستخراج الضمير ونحوه"، جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير، (٦٣٩/٧).
(١٨٥) يراد بزجر الطير: "هو التيمن والتشؤم بها والتفؤل بطيرانها، كالسانح والبارح، وهو نوع من الكهانة والعيافة"، المصدر السابق، (٢٩٧/٢).
(١٨٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٢٨/١٩).
(١٨٧) ينظر: معالم السنن للخطابي، (٢٢٩/٤-٢٣٠).
(١٨٨) "الكاهن إنما يتعاطى الخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار"، معالم السنن للخطابي، (١٠٥/٣).
(١٨٩) "العراف هو الذي يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما من الأمور"، المصدر السابق، (١٠٥/٣).
(١٩٠) ينظر: المصدر السابق، (٢٢٩/٤)، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، (٢١٥/٤)، وينظر: فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر العسقلاني، (٢١٦/١٠).
(١٩١) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكاهن، رقم الحديث: (٢٢٣٠)، (٣٧/٧).
(١٩٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم الحديث: (٣٢٨٨)، (١٢٥/٤).

فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم= أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- أحكام أهل الذمة، ابن القيم= محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري، وشاكر بن توفيق العاروري، رمادي للنشر – الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- إظهار الحق، رحمت الله الهندي= محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ت ١٣٠٨هـ، تحقيق: محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.
- أعلام الحديث، الخطابي= أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي ت ٣٨٨هـ، تحقيق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
- أعلام رسول الله المنزلة على رسله صلى الله عليهم في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحة، ابن قتيبة= أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ، تحقيق: محمد بن دليم بن سعد القحطاني، دار الصميعي للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م.
- المغني، ابن قدامة= أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ت ٦٢٠هـ، تحقيق: طه الزيني، ومحمود عبد الوهاب فايد، وعبد القادر عطا، ومحمود غانم غيث، مكتبة القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي= محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي ت ١٣٩٣هـ، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٤١هـ – ٢٠١٩م.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية= تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ت ٧٢٨هـ، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- الأدب اليهودي في المرحلة التلمودية، مصطفى عبد المعبود سيد منصور، رواج للإعلام والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م – ١٤٢٦هـ.
- الأم، الشافعي= أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ت ٢٠٤هـ، دار الفكر – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، ابن بطة= أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي ت ٣٨٧هـ، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- الإفصاح عن معاني الصحاح، ابن هبيرة= يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني أبو المظفر عون الدين ت ٥٦٠هـ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

- الاستذكار، ابن عبد البر= أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت ٤٦٣هـ، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- التلمود البابلي، ترجمة: مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- التلمود أصله وتسلسله وآدابه، ترجمة: شمعون مويال، تقديم: ليلى إبراهيم أبو المجد، ورشاد عبد الله الشامي، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- التلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الإسلام خان، دار النفائس للطباعة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين، آبراهام كوهن، ترجمة: جاك مارتي، دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية= تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ت ٧٢٨هـ، تحقيق: علي بن حسن، وعبد العزيز بن إبراهيم، وحمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي= أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
- الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة، ابن رجب الحنبلي= زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي ت ٧٩٥هـ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار المأمون – دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- الديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأة ٣٠٠٠ عام، إسرائيل شاحاك، ترجمة: رضي سلمان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، الأزهري= محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ت ٣٧٠هـ، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع.
- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ابن تيمية= شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ت ٧٢٨هـ، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عطاءات العلم الرياض – دار ابن حزم بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض= أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي ت ٥٤٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري= أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت ٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- العقيدة الواسطية، ابن تيمية= تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ت ٧٢٨هـ، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف – الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت ١٧٠هـ، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ابن تيمية= تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ت ٧٢٨هـ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- الفقه الأكبر، أبي حنيفة النعمان ت ١٥٠هـ، مكتبة الفرقان – الإمارات العربية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم= أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ت ٤٥٦هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- القبالة والسحر اليهودي، إميل عباس، مكتبة السائح، الطبعة الثانية.
- الكبائر، الذهبي= الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد عثمان بن قايماز الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق: محيي الدين مستو، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة.
- الكافي في فقه الإمام أحمد، ابن قدامة= أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي ت ٦٢٠هـ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- الكتاب المقدس، جمعية التوراة الأمريكانية في المطبعة الأمريكانية، بيروت، ١٩٢٠م.
- الكنز المرصود في فضائح التلمود، محمد عبد الله الشرقاوي، دار الفكر العربي، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي= أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ابن تيمية= تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ت ٧٢٨هـ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، الذهبي= شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب.
- المفسدون في الأرض اليهود، ربيع عبد الرؤوف الزواوي، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع.
- المحلى بالآثار، ابن حزم= أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، ت ٤٥٦هـ، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الفكر – بيروت.
- الملخص في شرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- النبوات، ابن تيمية= تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ت ٧٢٨هـ، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير= مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ت ٦٠٦هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- اليهودية واليهودية المسيحية، فؤاد حسنين علي، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٨م.
- اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، فرج الله عبد الباري، دار الآفاق العربية.
- بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل بن يحيى بن عباس المغربي ت ٥٧٠هـ، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

- بدائع الفوائد، ابن القيم= محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- تفسير القرآن الكريم سورة آل عمران، ابن عثيمين= محمد بن صالح العثيمين ت ١٤٢١هـ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤٣٥هـ.
- تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر= أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت ٥٧١هـ، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ت ١٢٣٣هـ، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري= أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري ت ٢٢٤ – ٣١٠هـ، تحقيق: أحمد شاكر، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، ابن الأثير= مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ت ٦٠٦هـ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى.
- خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، عبد الله التل، دار القلم، ١٩٦٤م.
- دائرة المعارف الكتابية، المحرر: وليم وهبه بباوي، دار الثقافة.
- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية= تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ت ٧٢٨هـ، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
- روائع التفسير، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي ت ٧٩٥هـ، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي ت ٧٩٢هـ، تحقيق: جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة التاسعة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- شرح السنة، البغوي= محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ت ٥١٦هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- شرح صحيح البخاري، ابن بطال= أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ت ٤٤٩هـ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- سنن أبي داود= سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني ت ٢٧٥هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- صحيح مسلم= أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ، تحقيق: محمد ذهني أفندي، إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي، أحمد رفعت بن عثمان حلمي

القره حصاري، محمد عزت بن عثمان الزعفرانبوليوي، أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة – تركيا، ١٣٣٤هـ.
- صحيح البخاري= أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي ت ٢٥٦هـ، تحقيق: جماعة من العلماء، السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١هـ.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، الألباني= أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني ت ١٤٢٠هـ، المكتب الإسلامي.
- فقه العبادات، ابن عثيمين= محمد صالح العثيمين، مكتبة الإيمان – المنصورة.
- فتاوى نور على الدرب، ابن باز= عبد العزيز بن عبد الله بن باز ت ١٤٢٠هـ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء – إدارة مجلة البحوث الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ – ١٤٤١هـ، ٢٠٠٧م – ٢٠٢٠م.
- فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر العسقلاني= أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، المكتبة السلفية – مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٠هـ – ١٣٩٠هـ.
- قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، دار الثقافة، الطبعة العاشرة، ١٩٩٥م.
- قصة الحضارة، ول ديورانت ت ١٩٨١م، ترجمة: زكي نجيب محمود، ومحمد بدران، وعبد الحميد يونس، ومحمد علي أبو درة، وفؤاد أندراوس، وعبد الرحمن عبد الله الشيخ، دار الجيل، بيروت – لبنان.
- متن التلمود، ترجمة: مصطفى عبد المعبود سيد منصور، مكتبة النافذة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- مجموع فتاوى ورسائل، ابن عثيمين= محمد بن صالح بن محمد العثيمين ت ١٤٢١هـ، دار الوطن – دار الثريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٤٣٨هـ.
- معالم السنن، الخطابي= أبو سليمان، حمد بن محمد الخطابي ت ٣٨٨هـ، المطبعة العلمية بحلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م.
- مجموع الفتاوى، ابن تيمية= تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ت ٧٢٨هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- معجم البلدان، الحموي= شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت ٦٢٦هـ، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
- معجم الحضارات السامية، هنري س.عبودي، جروس برس، طرابلس – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء، نسخة الشاملة.
- مدخل إلى التلمود، أدين شتاينسالتز، ترجمة: فينيتا الشيخ، دار الفرقد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- متن العقيدة الطحاوية، أبي جعفر الطحاوي ت ٣٢١هـ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز= عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

- مجموع فتاوى، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي= محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٠هـ، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج= إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ت ٣١١هـ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- نهاية المبتدئين في أصول الدين، أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النمري الحراني الحنبلي، ت ٦٩٥هـ، تحقيق: ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- نيل الأوطار، الشوكاني= محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ت ١٢٥٠هـ، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.